

كيف يختار الألمان رجال الصف الأول

كلما ارتقت الأمم ازدادت حصيلتها وأيضاً وعيها بإمكانياتها الاقتصادية التي تضمها سجلات لا تخلو من الحسابات الدقيقة والمعقدة يسجل فيها كل مصنع وكل وحدة إنتاجية بإمكانياتها تفصيلاً .

هناك سجل آخر يعلو السجل الأول شأنًا وأهمية ألا وهو السجل الذي يحوي رأس المال البشري من إمكانيات وقدرات بشرية اختص بها رجال تميزوا سواء في التخصص العام أو التخصص الدقيق يضمهم هذا السجل حتي لا يسقطوا من ذاكرة الأمة تحت أي ظرف فلا تجدهم حين تحتاجهم . كما تحرص تلك الأمم علي تحديث تلك السجلات أولاً بأول .

ولعل في اختيار أستاذ الاقتصاد الجامعي الدكتور هورست كوهلر رئيساً للجمهورية الألمانية الكثير مما يستحق الإشارة إليه في مجال قدرة الأنظمة الديمقراطية لدولة عظيمة مثل ألمانيا علي اختيار رجال الصف الأول .

وُلد هورست كوهلر في ٢٢ فبراير عام ١٩٤٣ بقرية صغيرة في بولندا من أبوين من اصل ألماني . ومع اندلاع الحرب العالمية الثانية نزحت الأسرة البسيطة لتستقر في قرية قرب مدينة لايبزج في الجزء الشرقي من ألمانيا والتي انفصلت الي ما عرف بألمانيا الشرقية نتيجة لهزيمة ألمانيا فيما بعد .

تمكنت الأسرة عام ١٩٥٣ من الهروب عبر برلين الغربية وقبل إقامة السور الذي قسم برلين فيما بعد لتستقر في لودفيجزبورج بألمانيا الغربية .

أتم هورست كوهلر دراسته الثانوية عام ١٩٦٣ ، وأدى الخدمة العسكرية لمدة عامين بسلاح المدرعات لينهي خدمته برتبة ملازم احتياط ، ثم استأنف دراسته الجامعية في علوم الاقتصاد والتي مولها ذاتياً من اشتغاله أثناء الدراسة .

وفي عام ١٩٦٩ ينهي كوهلر دراسته في جامعة توبينجن ويعين معيداً بقسم البحوث الاقتصادية ويتزوج في نفس العام من المدرسة ايفا بونارت من مدينة لودفيجزبورج التي نشأ فيها .

يحصل هورست كوهلر عام ١٩٧٧ علي درجة الدكتوراه في الاقتصاد من جامعة توبينجن حيث كان عنوان الرسالة التي تقدم بها " علاقة التطور التكنولوجي بالبطالة "

تدرج رجل الاقتصاد الدكتور هورست كوهلر في حياته العملية بدءاً من عام ١٩٧٦ بوزارة الاقتصاد في بون حيث عمل تحت رئاسة وزير الاقتصاد اوتو لامبزدورف ، ثم التحق بمكتب رئيس الوزراء جيرهارد شتولتينبرج حيث اختص ببحث أوجه الضعف الاقتصادي الهيكلي في مقاطعات الشمال .

ومع تألق نجم الاقتصادي الدكتور كوهلر يختاره وزير المالية مديراً لمكتبه عام ١٩٨٢ ، ويعهد له بوضع سياسة الإصلاح الضريبي لألمانيا والتي أقرت عام ١٩٨٥ ، ويختصه بعد هذا برئاسة إدارة التمويل والقروض لشئون النقد الدولي .

في عام ١٩٩٠ يقع اختيار وزير المالية تيو فايجل عليه ويعهد له برسم سياسة توحيد العملة بين شطري ألمانيا حيث كانت لطبيعة انتمائه لكل من الألمانيتين خلال مسيرة حياته أفضل الأثر في إنهاء هذه المهمة بنجاح .

كما كان المستشار هيلموت كول موفقاً مرة أخرى باختياره للدكتور هورست كوهلر لرئاسة وفد التفاوض مع الاتحاد السوفيتي علي إجلاء القوات السوفيتيه من ألمانيا الشرقية مقابل تعويضات تدفعها ألمانيا عن كل جندي يتم إجلائه مقابل تدبير مسكن ملائم له بالاتحاد السوفيتي ، وهي المعادلة الحسابية المالية التي كان لها اكبر الأثر في سرعة جلاء القوات السوفيتيه في وقت قياسي .

ومع تقدم الخطوات التنفيذية للوحدة الأوروبية ، يقع اختيار المستشار هيلموت كول علي الدكتور هورست كوهلر رئيساً للمفاوضين حول اتفاقية " ماسترخت " الخاصة بتوحيد العملة الأوروبية داخل الاتحاد والتي ضمت أطرافها المكونين من سبع دول حيث تم ذلك بنجاح ثوج بتوقيع الاتفاقية في مؤتمر القمة الدولي الذي اشرف عليه الدكتور هورست كوهلر والذي انعقد في ميونخ عام ١٩٩٢ وضم الدول الأوروبية السبع المؤسسة للاتحاد .

انفصل الدكتور كوهلر عام ١٩٩٣ عن العمل الحكومي ، واختير رئيساً لاتحاد صناديق التوفير الألمانية حيث ساهم علي مدي خمس سنوات في النهوض بمؤسسات الأعمال الصغيرة والمتوسطة .

كان آخر ما عهد به المستشار هيلموت كول للدكتور هورست كوهلر قبل انتهاء فترة ولايته من مهام تعيينه رئيساً للبنك الأوروبي للتنمية وإعادة التعمير ، حيث كان من انجح من تولوا هذا المنصب .

من عجب أن نظام الحكم في عهد المستشار هيلموت كول والذي تم بقيام الحزب الوطني الديمقراطي المسيحي بتشكيل الحكومة باعتباره حزباً حاكماً ، إلا أنه عهد بهذه المهام ذات الأهمية الاستراتيجية العليا للاقتصادي الألماني الدكتور

هورست كوهلر الغير منتمي لأي حزب استناداً الي كفاءته الشخصية وخبرته
التخصصية المجردة .

أعجب من ذلك أنه بتغير دفة الحكم في ألمانيا بفوز الحزب الاجتماعي
الديمقراطي فإن المستشار الألماني الجديد جيرهارد شرودر يقع اختياره مجدداً
علي الدكتور هورست كوهلر والذي بتوصية منه يصبح رئيساً لصندوق النقد
الدولي IWF بواشنطن .

وفي ٤ مايو عام ٢٠٠٤ تزي ثلاثة أحزاب ألمانية هي FDP-CSU-
CDU الدكتور هورست كوهلر لمنصب رئيس الجمهورية الي البرلمان الألماني
" البوندستاج " حيث تم الاقتراع عليه في جلسة خاصة بالبرلمان الألماني في
٢٣ مايو عام ٢٠٠٤ ليفوز بأغلبية مطلقة تمثلت في ٦٠٤ صوت ليتولي منصب
رئيس الجمهورية في ١ يولية عام ٢٠٠٤ .

ونحن في مصر نرحب بالرئيس الألماني في زيارته الأولى لمصر زعيماً
لدولة صديقة تربطها علاقات خاصة بمصر علي مدي العصور والتي حافظت علي
تميز تلك العلاقة رغم التقلبات السياسية والاقتصادية التي مر بها العالم ومرت
بها منطقتنا علي مر تلك الحقب .

فمرحباً بفكر الاقتصادي الألماني الكبير والذي أسهم في إنجاح الوحدة
الأوروبية بدءاً من تنظيمها اقتصادياً ومالياً وانتهاءً بالاشراف علي سياسة
الإصلاح الاقتصادي والمالي للدول الشرقية المرشحة للانضمام للوحدة الأوروبية
من خلال عمله بصندوق النقد الدولي .

ولا شك أن مصر لديها الكثير من الموضوعات ذات الاولويات المتقدمة
لتطرحها للتباحث مع الرئيس الألماني والوفد عالي التخصص المرافق لسيادته .